مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (09) العدد (01) السنة (2022)
الصفحة 235-221

رعاية المتفوقين دراسيا حاجة فردية وضرورة مجتمعية

Taking care of academically outstanding students is an individual need and a societal necessity

أحمد قزران

مخبر الدراسات السكانية،الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

جامعة البليدة 2،علي لونيسي (الجزائر)

ea.kezrane@univ-blida2.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/10/29
تاريخ القبول:2022/01/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية الكبيرة التي تقتضيها رعاية المتفوقين دراسيا وتشجيعهم واستثمار قدراتهم وإمكاناتهم التي تعد من الأولويات التي ينبغي أن يولي إليها واضعي المناهج والمقررات الدراسية أهمية كبيرة .

و خلصت نتائج هاته الدراسة أن لهاته الفئة من المتمدرسين مساهمة كبيرة في تقدم وتطور المجتمع وأن رعايتهم والاهتمام بهم يعد مسؤولية الجميع.

الكلمات المفتاحية: التفوق الدراسي ؛ الرأسمال البشري ؛ التربية الخاصة ؛ الطرائق التعليمية ؛ البرامج التربوية.

ABSTRACT

This study aimed to highlight the great importance required by caring for academically outstanding students, encouraging them, and investing their abilities and potentials, which are among the priorities to which curriculum and course developers should attach great importance.

The results of this study concluded that this category of schoolteachers made a significant contribution to the progress and development of society, and that caring for and caring for them is everyone's responsibility.

Keywords: : Academic excellence ; Human capital ; Special Education ; Educational methods ; Educational programs.

1. مقدمة:

إن أهم المطالب الحيوية لكل المجتمعات في هذا العصر تنمية الطاقات البشرية و الاستثمار فيها ، و المتفوقون دراسيا يشكلون طاقة حيوية متجددة تضمن الازدهار و الرقي في كل المجالات لكل مجتمع يضمن لهم الرعاية و الاهتمام و يستثمر في كل قدراتهم العقلية و إمكاناتهم المختلفة .

لذا فان البلدان المتطورة و الرائدة اليوم هي التي استثمرت في الرأسمال البشري و وفرت لأبنائها المتفوقين و المتميزين و الموهوبين كل ما يحتاجونه من رعاية و برامج تربوية تساعدهم على إبراز قدراتهم و طاقاتهم في مختلف العلوم والفنون ليردوا لها الجميل وقت الحاجة. فهي في أوقات الأزمات أيا كان نوعها بحاجة ملحة إلى طاقاتها البشرية التي استثمرت فيها وإلى متفوقيها الذين وفرت لهم كل الإمكانات و الظروف ليرسموا لها خريطة طريق للخروج من أزماتها المختلفة فهي اليوم مثلا بحاجة ملحة إلى العلماء و الأطباء و الباحثين في مختلف المخابر ليجدوا دواء و ترياقا لعلاج وباء جائحة كورونا (كوفيد 19) الذي يفتك بالبشرية،كما هي في أمس الحاجة إلى علماء الاجتماع ليشخصوا ويقترحوا حلولا لمختلف المشكلات الاجتماعية التي تعيق تطور المجتمع .

وفي هذا الإطار تتضح معالم إشكالية هذه الدراسة من خلال التساؤل العام التالي :

فيم تكمن أهمية رعاية المتفوقين دراسيا على الأفراد والمجتمعات ؟

ومن هذا المنطلق ستعمل هاته الدراسة عن الإجابة على التساؤلات التالية :

- من هم المتفوقون دراسيا ؟
- ماهي خصائص وسمات المتفوقين دراسيا ؟
- ماهي طرق الكشف والتعرف عن المتفوقين دراسيا ؟
- ماهي مشكلات وحاجات المتفوقين دراسيا ؟
- ماهي الطرائق والبرامج التربوية والتعليمية للمتفوقين دراسيا ؟

2.المتفوقون دراسيا

1.2 تعاريف: (من هم المتفوقون دراسيا؟):

إن كلمة تفوق تعني القدرة غير العادية أو الاستعداد العقلي العالي لدى الفرد وأما في المجال المدرسي فالتفوق يشير إلى التميز عن الآخرين في التحصيل الدراسي وهو ما يسعى إلى تحقيقه كل متعلم

و تتداخل بعض المصطلحات مع مفهوم التفوق ومنها على سبيل المثال لا الحصر نذكر :الموهبة ، الذكاء ، العبقرية ، الإبداع، كما تعددت مفاهيم التفوق الدراسي عند المفكرين وعلماء التربية وعلماء الاجتماع فما مفهوم التفوق الدراسي ؟ عند ذكر تعاريف للتفوق الدراسي نرى أنها اعتمدت التحصيل الدراسي كمحك للتفوق الدراسي وسنذكر منها الآتي:

عرف باسو الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي لديه القدرة على الإنجاز العالي في المجالات الأكاديمية مثل الفنون و العلوم الاجتماعية و العلوم الطبيعية و الرياضيات (عامر، 2007، صفحة 108).

"كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الذم يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري (وهبة، 2006، صفحة 17).

المتفوقون هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل 15% إلى 20% من المجموعة التي ينتمون إليها،و هم أصحاب المواهب التي تظهر في مجالات كالرياضيات والمجالات الميكانيكية العلوم والفنون والكتابات الإبتكارية والقيادة الاجتماعية.

عرف الطالب المتفوق من الناحية التحصيلية بأنه الطالب الذم يثبت تقدما ملحوظا في التعليم مقارنة مع زملائه في الدراسة بحيث يكون تحصيله ضمن الـ 5% العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه، أما إذا كان التفوق عقليا فهو الطالب الذي يتميز من حيث مستوى الذكاء وتبلغ درجته 130 درجة فأكثر و يكون في الوقت نفسه متفوقا دراسيا بحيث يقع تحصيله ضمن الـ 5 % العليا من مجموع الطلاب المناظرين له (الطنطاوي، 2008، صفحة 23).

كتعريف أكثر تحديد للتفوق الدراسي تعريف عطية هنا : الطفل المتفوق دراسيا هو الطفل الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة و يحصل درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، و يكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل (سيد س.، 2005، صفحة 24).

2.2 خصائص المتفوقين دراسيا:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسات فيما يخص الخصائص التي يتميز بها المتفوقين عن غيرهم من المتعلمين فيما يلي:

- **الخصائص الجسمية:**

– إن التكوين الجسماني للمتفوقين بصفة عامة أفضل قليلا من التكوين الجسماني للعاديين، سواء من حيث الطول، الخلو من العاهات، أنواع القصور الحسي كضعف السمع أو البصر وغير ذلك من أنواع القصور.

– إن النمو الجسمي والنمو الحركي للمتفوقين يسير بمعدل أكبر قليلا من معدل النمو بين العاديين، إذ يبدأ ظهور الأسنان والكلام والمشي مبكرا عند الأطفال المتفوقين عن الأطفال العاديين بحوالي شهرين. (البواليز و المعايطة، 2004، صفحة 55).

– معدل نشاطه الحركي يفوق أقرانه وأثقل وزنا منهم، طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.

– رياضي ويحب الجري ويمشي كثيرا.

– صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.

– ينام لفترة قصيرة، ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية.

– خالي نسبيا من الاضطرابات العصبية ومتقدم قليلا في نمو عظامه (السيد، 2000، صفحة 36).

- **الخصائص العقلية . المعرفية:** ويمكن تلخيصها كالآتي:

– يرتفع معدل النمو العقلي للطفل المتفوق عن معدل النمو العقلي للطفل العادي فبينما يبلغ هذا المعدل (1) في حالة الطفل العادي نجده يبلغ حوالي (1.2) على الأقل في حالة الطفل المتفوق، فإذا ما اتفقنا على اعتبار الذكاء .كما يقاس

بالاختبارات التي تقيسه . بمثابة احد الدلائل على المستوى العقلي للطفل، فسنجد أنه بينما يتراوح معدل ذكاء العادي من الأطفال من 85 . 115° تقريبا، فإن معامل الذكاء للطفل المتفوق يصل إلى 120° ويزيد على ذلك.

– إن الميزة العقلية للطفل المتفوق تجعله في كثير من الأحيان يختلف عن غيره في السن، ويتمتع بقدرة كبيرة من الاستدلال والتعميم وتناول المسائل المجردة، وفهم المعاني الصعبة والتفكير المنطقي وإدراك العلاقات بين الأشياء، حيث أثبتت الدراسات بأن المتفوقين لديهم ميل كبير تجاه المسائل المعقدة والمجردة، خاصة فيما يتعلق بالمواد الدراسية كالرياضيات والفيزياء، المواد التي تتطلب الحساب الذهني والتفكير المجرد (زيدان، 1985، صفحة 143).

– قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات ، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير وسرعة الاستيعاب وحفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.

– قدرة مبكرة على استخدام الأطر المفهومية وتكوينها وقدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة وقوة تركيز غير عادية ومثابرة وتصميم في السلوك والنشاط (جروان ف.، 2002، صفحة 84).

– محب الاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة ويقترح أفكار قد يعتبرها الآخرون غريبة.

– خصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والتعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة.

– يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز، ويقرأ ويكتب ببطء غير متوقع أحيانا وذلك بسبب اهتماماته العقلية الأخرى المتنوعة ويستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية، ويهتم بالأفكار اللغوية.

– القدرة على التعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة، وقادر على القيام بعمل فعال بصورة مستقلة ولا يتبع الأساليب الروتينية.

– يرغب في المخاطرة ويؤدي الأعمال الصعبة بسهولة ولديه تنوع في الاهتمامات والهوايات وعنده رغبة قوية في المعرفة (السيد، 2000، صفحة 34.35).

– لهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من الأطفال العاديين وغالبا ما يكون ذلك في سنين ما قبل المدرسة ولديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأقران سنهم.

– قدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة دون تمرين.

- **الخصائص التعليمية:**

– يتعلم المتفوقون بسرعة ويسر كما أنهم يملون من التفاصيل ويظهرون الضجر بسببه.

– القدرة على القفز من فكرة لفكرة بسرعة وردم ما هو غير ضروري.

– يتميزون بذاكرة قوية ولديهم قدرة عالية على التذكر والاستذكار، كما أن لديهم طلاقة لغوية عالية وتفوقا في العلوم والرياضيات.

– يتميزون بالمثابرة في البحث والقدرة العالية على الانجاز والاستقلالية في التعلم.

– لديهم قدرة على المبادرة ورغبة في المخاطرة والمجازفة من اجل عملية التعلم ،ولديهم قدرة على تحمل الغموض إذا كان موجودا في موادهم الدراسية.

بالإضافة إلى أن تحصيلهم الدراسي عالي، يمكن إدراج هذه الخصائص ضمن الخصائص العقلية – المعرفية.

• **الخصائص النفسية – الاجتماعية:**

. الاتزان الانفعالي والعاطفي وعدم العصبية والميل إلى المرح والنكتة والدعابة و اللطافة في تعاملهم مع الآخرين وضبط الذات (العزة، 2000، صفحة 69.68) .

– دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات. (جروان ف.، 2002، صفحة 84)

– يتصفون بمستويات عالية من الثقة بالنفس، المثابرة وقوة العزيمة والتفاؤل ورقة المشاعر والاكتفاء الذاتي والشعور بالقيمة الذاتية. (البواليز و المعايطة، 2004، صفحة 62).

– يرغب في الانعزال عن الناس ويفضل عدم تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين، ولا يكترث بالنشاطات الاجتماعية التي من شأنها أن تضع عليه قيودا معينة، فيبدو وكأنه وحيد ومعزول اجتماعيا.

– يبادر في اقتراح حلول للمواقف المشكلة، وقد يتسم سلوكه في بعض الأحيان بالتحدي وعدم الخضوع للأوامر.

– يتمتع بسمات مقبولة اجتماعيا، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعيا.

– قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمرا، ويفضل صداقة المتفوق على العادي. (السيد، 2000، صفحة 40.39).

• **الخصائص القيادية:**

– القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات المستعصية والتكيف مع المواقف المختلفة.

– حسن الاتصال بالجماهير والدافعية نحو الانجاز المتميز والاستقلالية الذاتية وضبط النفس. (العزة، 2000، صفحة 69).

– يحترمه زملاؤه ويستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر ذلك. (البواليز و المعايطة، 2004، صفحة 50).

– يبادر للعمل وعنده استعداد لبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين ويمكن الاعتماد عليه.

– يطمح للوظائف العالية ويعتز بنفسه.

– يتحمل المسؤولية ولديه رغبة قوية في التفوق على الآخرين ويتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه. (السيد، 2000، صفحة 39)

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي أسفرت عليها بعض الدراسات فيما يخص الخصائص التي يتميز بها المتفوقون في الجدول التالي :

جدول رقم(01): يبين الخصائص التي يتميز بها التلاميذ المتفوقون

الترتيب	الخاصية
01	يتعلم بسرعة وسهولة وفعالية

02	يحصل على معدلات عالية في معظم المقررات الدراسية
03	يقظ جدا وحاضر البديهة
04	يتطلع دائما إلى التقدم والنماء
05	طموح جدا وحب للإطلاع
06	يسترجع ويستخدم بفعالية المعلومات التي يسمعها ويقرؤها
07	مثابر ويتمتع بمستوى عال من النشاط والطاقة
08	يتميز بقوة التركيز وحدة الانتباه
09	يستمتع بدراسة في بعض المقررات التي تلائم ميوله بأقل تكرار ممكن
10	يثير الكثير من الأسئلة الاستطلاعية المثيرة

(الزين، 2005، صفحة 38)

3.2 الكشف والتعرف على المتفوقين دراسيا:

إن البدء في الكشف عن المتفوقين ورعايتهم في سن مبكرة سوف يعمل أولا على حماية المتفوقين من التعرض لأية عوامل قد تؤثر على تفوقهم وتخفض من تحصيلهم كما أن الرعاية المبكرة سوف تساعد على استغلال إمكانيتهم إلى الحد الأقصى مما يمكنهم من إظهار قدراتهم ويساعدهم في النهاية على خدمة مجتمعهم، وانه كلما تسرعنا في اكتشاف الطفل المتفوق وهو ما زال في مرحلة عمرية قابلة للتشكيل كان ذلك أفضل من الانتظار إلى سن متأخرة قد يصعب فيها توجيه المتفوق الوجهة المرجوة نظرا لما يكون قد اكتسبه من أساليب وعادات تجعل من الصعب عليه التوافق مع نظام تعليمي مكثف وإن الكشف عن المتفوقين يساعد في معرفتهم جيدا وإبراز خصائصهم وحاجاتهم التربوية، وكيفية تعليمهم والاستفادة منهم في تنمية طاقاتهم لخدمة مجتمعهم وتقديمه، ويعتمد ذلك على عدة معايير أساسية:

- **الندرة** : حتى نعتبر الفرد متفوق يجب أن يمتلك مستوى من القدرة في بعض المجالات تعتبر نادرة بالنسبة إلى أقرانه، ونقترح العديد من الدراسات بأن على المدارس اختبار ما نسبته (10.5%) من الطلبة في كل صف كطلبة متفوقين، وعند المتفوقين في المدرسة يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يسمى بمناطق القدرة الأكاديمية.
- **التحصيل** : وهو يتعلق بإنجاز الطالب في المجال الأكاديمي، لكن لا بد من الإشارة إلى ضرورة أن تمتلك المدارس القدرة على تميز التلاميذ المقصرين أكاديميا رغم امتلاكهم الإمكانية للإنجاز العالي، وهم ما يطلق عليهم فئة المتفوقين متدني التحصيل.
- **القيمة** : إن السياسة الحالية للكشف عن المتفوق تؤكد على ضرورة التميز الدقيق بين ما يسمى بالمواضيع الأكاديمية من جهة (اللغة،الرياضيات، العلوم، التاريخ ...الخ) ومن جهة أخرى مواضيع الفن والموسيقى والرياضة .

- **الامتياز** : يجب أن يتم تقييم الامتياز ضمن سياق المدرسة، وبشكل محدد ضمن كل صف دراسي، ونتيجة مثل ذلك القرار هو الطفل قد يصنف على انه متفوق في مدرسة ما ويتم تقديم الدعم اللازم له، في حين قد لا يصنف نفس الطفل على أنه متفوق في مدرسة أخرى.

ويمكننا أن نوضح بعض الأساليب الأكثر اعتمادا في الأوساط الأكاديمية للكشف عن المتفوقين نذكرها فيما يلي :

1.3.2 مقياس القدرة العقلية (اختبارات الذكاء) :

تعد هذه الاختبارات من الأساليب المعتمدة في قياس وتشخيص القدرة العقلية العامة للمتفوقين ويمكننا أن نميز بين نوعين من اختبارات الذكاء :

ـــ **اختبارات الذكاء الفردية**: وتتمتع هذه الاختبارات بخصائص سيكومترية جيدة إلى جانب قدرة تنبؤية جيدة أيضا لاسيما لو أنها تزود الباحث أو الفاحص بجملة من المعلومات ذات أهمية بالغة تتحقق له عن طريق الملاحظة أثناء تطبيق الاختبار،حيث تقدم هذه الاختبارات خدمة قيمة للمعلمين، وأولياء الأمور و المرشدين التربويين ومن بينها: مقياس كسلر لذكاء الأطفال (06-16عاما) ، ومقياس وكسلر بلفيو لذكاء المراهقين والراشدين.

ـــ **اختبارات الذكاء الجماعية** : وتستخدم في التعرف على التلاميذ المتفوقين والتي تتألف من مصفوفات تصاميم هندسية حذف جزء منها، وعلى المفحوص أن يختار من بين البدائل البديل الذي يكمل التصميم، وتتميز هذه المصفوفات بسهولة تطبيقها و وتصحيحها ومع أهمية وسهولة استخدام اختبارات الذكاء الجمعية إلا أن هذه الاختبارات لا تقارن مع اختبارات الذكاء الفردية من حيث خصائصها السيكومترية والدلالات الإكلينيكية التي تميز اختبارات الذكاء الفردية (المعايطة و القمش، 2010، صفحة 272).

2.3.2 اختبارات التحصيل (الدراسي الأكاديمي):

تحدد اختبارات التحصيل موقع التلميذ بالنسبة إلى أقرانه ، فالتلميذ يعد متفوقا إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90% وهذا ما يضعه ضمن أفضل 3% من التلميذ في التحصيل .

وان هذه الاختبارات يخضع بناؤها لأساليب إحصائية متعددة، ويتم إعدادها من قبل خبراء في المناهج والقياس التربوي والنفسي وتكون درجة توقيتها عالية فهي تتمتع بشمولية لمناهج المرحلة الدراسية التي أعدت لها، حيث بنيت لتشمل منهج مادة واحدة في صف د ارسي واحد، أو لتشمل منهجا دراسيا كاملا للمرحلة الدراسية مثل المرحلة الابتدائية أو الإعدادية (الزغبي، 2003، صفحة 61).

4.2 مشكلات وحاجات المتفوقين دراسيا :

1.4.2 مشكلات المتفوقين دراسيا : تؤكد مجموعة الدراسات المختلفة على أن المتفوقين قد يصادفون صعوبات في معالجة مواقف الحياة، إذا أن النضج الاجتماعي والوجداني غير تابعين بالضرورة للتفوق فبرغم من أن ذكائهم يزودهم ببصيرة تساعدهم في حل المشاكل، إلا أنه كذلك غالبا ما يكون مصدرا لحساسية تضطرهم لمواجهة مشاكل لا يواجهها الطفل العادي.

فإذا كان التلاميذ المتأخرين يواجهون صعوبة في الوصول أو اللحاق بأقرانهم ، فإن المتفوقين يواجهون صعوبة في النزول أو الرجوع إلى الخلف ليكونوا مع أقرانهم ،ويمكن تقسيم مشكلات المتفوقين إلى أقسام وفيما يلي نعرض هذه المشكلات:

• **المشكلات النابعة من الأسرة** : يناقش الباحثون المشكلات والصعوبات التي يحتمل أن يتعرض لها الطفل المتفوق في بيئته الأسرية، وعلى أنها مشكلات متعددة من ناحية ، كما تختلف من أسرة إلى أخرى من ناحية أخرى .ومن هذه المشكلات :

- **المعتقدات الخاطئة اتجاه ظاهرة التفوق** : ومما يزيد الأمر خطورة وجود المعتقدات الخاطئة اتجاه ظاهرة التفوق، و أخطرها اعتقاد بعض الأسر أن المتفوق ليس بحاجة لرعاية ومساعدة للآخرين لأن قدراته تنمو بذاتها (الشربيني و صادق، 2006، صفحة 289).
- **اللامبالاة من جانب الوالدين أو المبالغة تقديرهما** : فمن المشاكل التي يتحمل أن يتعرض لها المتفوق ونبذه وعدم إشباع الحاجات الأساسية له أو المبالغة في تقدير الوالدين لتفوق الطفل وتدليله (سيد و غازي، 2001، صفحة 234).

فقد أثبتت دراسة "شيلدون وجلوك" (1956) أن هناك علاقة ارتباط بين فشل الأبناء في تحصيلهم الدراسي وبين أساليب الآباء واتجاهاتهم في تربية الأبناء، فقسوة الآباء أو عدم رعايتهم أو عدم المبالاة بهم له تأثير كبير في إخفاق الأبناء في تحصيلهم الدراسي (معوض، 1997، صفحة 205).

- **التفاوت العقلي بين الطفل المتفوق وأسرته** : هذا الأمر الذي يحرمه من تبادل الخبرات المشبعة مع أسرته في ظل ما بينه وبينها من ميول و استمتاعات مشتركة، مما يجعله يشعر أنه غريب عنهم.
- **تدني المستوى المادي**: وهناك بعض الأسر تعاني من تدني المستوى المادي مما يقلل من قدراتها على مساعدة المتفوق وتوفير احتياجاته مما يؤثر من جهة أخرى على صحته النفسية (الشربيني و صادق، 2006، صفحة 289) . .

• **المشكلات المدرسية** : المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تعليمية وتربوية قد تلجأ في بعض الأحيان إغفال الكثير من التلاميذ المتفوقين ،وهذا قد يؤدي اضطرابات في قدرات المتفوق ومستواه الدراسي، ومن المشكلات التي تواجه الطفل المتفوق في المدرسة نلخصها فيما يلي :

- **موقف المعلم من المتفوق** : هناك بعض المعلمين أصحاب اتجاهات تسلطية نحو المتفوق، ربما خوفا من أسئلته الصعبة أو مواجهاته الفكرية المحرجة أحيانا ، وكذلك رغبة المعلم في انصياع المتفوق وعدم تقبله في حالة التفكير أو السلوك الاستقلالي (سيد و غازي، 2001، صفحة 241) .

وغالبا ما يواجه المتفوق اتهامات ادعائية من المعلم في الفصل ناتجة عن تفوق في قدراته العقلية، مما يؤدي إلى إحساسه بالوحدة ،وكذلك عدم تقبل المعلم للمتفوق وعدم تشجيعه على التعبير عن أفكاره المبدعة

- **المنهج الدراسي وأساليب التعلم** :

وضع المنهج الدراسي ليتلاءم مع الأفراد ذات القدرات المتوسطة بشكل عام، وذلك ليس في المنهج ما يمنح الطفل المتفوق التعبير عن أفكاره وتطوير قدراته وميوله خاصة .

وان المنهج الذي يخفق في تحدي قدرات المتفوق والكشف عن مجموعة ميوله الفردية، وكذلك مواجهة المشكلات الأخرى الباقية يسبب مشكلات أخرى، وكثيرا ما يفوق التكيف الطبيعي للطفل المتفوق (البواليز و المعايطة، 2004، صفحة 356).

وان الطابع التقليدي للعملية التعليمية والأخطاء المتعلقة بنظام التعليم والتصلب والجمود بالإدارة المدرسية يجعلها لا تناسب مع نمو الابتكار والتفوق، كما إن أي إهمال في النشاط المدرسي وإهمال الجوانب العلمية في العملية التعليمية يؤدي إلى خلل في تفوق التلميذ .

• **المشكلات الشخصية** :وهي المشكلات الناشئة من المشاعر الداخلية والسمات السلوكية للمتفوق و منها:

– غالبا ما يكون النضج العاطفي و الانفعالي للمتفوق غير متساوي مع نضجه العقلي مما يزيد من قلقة وعدم الرضا عن نفسه.

– شعور بعدم الرضا عن الجوانب الصحية الخاصة والجوانب الأسرية والدراسية وعدم الرضا عن المعلم، مما يساهم في ارتفاع معدل القلق لديه ومن ثم خفض مستوى دافعيته للإنجاز.

– شعوره بالضجر بسبب صارمة المنهج الدراسي والغيرة من الزملاء الأفضل منه.

– شعوره بالتعالي والغرور لكونه يختلف عن غيره ، وحسد الآخرين له .

– شعوره بافتقاد الأصدقاء والبكاء لأبسط الأسباب .

– شعوره بالعزلة والاغتراب عن أقرانه والبعد أو الانفعال عنهم وعن الأنشطة العامة في بيئته.

ربما لأن هذه الأنشطة لا تمثل تحديا له، كلما ازداد عمره العقلي ازدادت الفجوة وازداد ميله للوحدة، مما ينتج عنه عدم مسايرته لزملائه في نفس السن وقد تنشأ هذه المشكلات الشخصية نتيجة شعور المتفوق بالغرور بسبب كثرة المدح والثناء أو الشعور بالإحباط أو الملل أو الشعور بالتميز و الاختلاف ومعاملته على أنه ناضج (البواليز و المعايطة، 2004، صفحة 266).

2. 4.2 حاجات المتفوقين دراسيا: على الرغم من أن الطلاب المتفوقين قد يكونون قادرين على التعلم بسرعة، فإنهم يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه لتنمية تفوقهم على نحو كامل، ونجد من أهم هذه الحاجات ما يلي:

– أن يتم تأييده ودعمه وتشجيعه ورعايته من قبل الآباء والمدرسين والزملاء، مما يساعده في تنمية الأهداف بعيدة المدى، فالمواهب لا تنمو تلقائيا بل بحاجة إلى التشجيع .

– أن يدرس مستقلا، وأن يبحث بنفسه، ويكتسب المهارة في تقويم الذات .

– أن يكون المنهج والتعليم على معدل ومستوى تراه مناسب ومتحد، وذلك لتسهيل النمو الأكاديمي وتقوية الدافعية للتعلم .

– أن يتقن مهارات الاتصال .

– أن يكون له نشاط واضح في مجالات وأنشطة متنوعة، ويحس بمضامين التغير .

– يحتاج إلى استثارة الخيال والتخيل وأن تنمى لديه مهارات التفكير عامة والتفكير الابتكاري خاصة .

– أن ينمي بعد الرؤية ليدرك إمكانات المستقبل وحقائق الحاضر وتراك الماضي .

– يحتاجون لمعلمين على دراية كبيرة ويستطيعون مساعدتهم في إجراء البحوث والقيام بمشروعات فردية .

–أن يسمح له بنوع من المرونة في أنشطة الفصل.

5.2 برنامج تعليم ورعاية المتفوقين دراسيا:

تختلف الطرائق والبرامج التربوية والتعليمية للمتفوقين عن تلك التي تقدم للعاديين، و ذلك بسبب الاختلاف بين قدرات فئة المتعلمين المتفوقين والمتعلمين العاديين ولضمان استمرارية التفوق لدى هذه الفئة يجب أن تكون لهم برامج تعليمية ورعاية خاصة بهم ونذكر منها ما يلي :

ـــ أسلوب التجميع :

و يطلق عليه إستراتيجية مجموعة القدرات و الميول و الاهتمامات بهدف تحقيق اكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي للموهوب والمتفوق يتم هذا الأسلوب بعدة أشكال :

- **المدارس الخاصة :**

" يقصد بها المدارس التي تقبل الطلبة المتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكّات الاختبار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها، و قد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية (جروان ف.، 2013، صفحة 143.144) .

و تعتبر أول مدرسة خاصة بالمتفوقين أنشئت عام 1901 وهي مدرسة هنتر الابتدائية في نيويورك، و كانت تقبل تلاميذها من مختلف المستويات الاجتماعية كالاقتصادية دون تمييز إلا في مستويات الذكاء التي لا يجب أن تقل عن 130إلى جانب الاختبارات التحصيلية، وتقع أعمار التلاميذ الملتحقين بها بين ثلاث سنوات وأحد عشر عاما ومن إيجابيات إنشاء هذه المدارس الخاصة بالطلبة المتفوقين دراسيا ما يلي :

- توفر المدرسة الخاصة بطبيعتها مناخا إيجابيا داعما للتميز و الإبداع، و ذلك لأن التوجه العام لإدارتها و معلميها و طلبتها و أولياء أمورهم محكوم دائما من الناحية النظرية على الأقل بمعايير التميز كالتطوير في جميع جانب العملية التربوية.
- تقل فرص شعور الطلبة الموهوبين و المتفوقين بأنهم أشبه بالغرباء أو المنبوذين من قبل زملائهم في الصفوف العادية، وذلك لأن المدرسة الخاصة تقبل الطلبة من نفس العمر و مستوى القدرة تقريبا، و يمارس الطلبة نشاطاتهم في مجتمع متجانس إلى حد كبير.
- تصمم المناهج في المدارس الخاصة لتستجيب لاحتياجات طلبتها الموهوبين و المتفوقين، ويأخذ المسؤولون عن تطوير هذه المناهج في اعتبارهم أن تكون في مستوى يتحدى قدرات الطلبة حتى لا يقعوا فريسة الضجر والملل الذم يعاني معظمهم منه في المدارس العادية، و من المعروف أن المناهج العامة في المدارس العادية لا تشكل تحد يذكر للطالب المتفوق.
- يتمتع أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بالموهوبين كالمتفوقين بكفاءة عالية في موضوع التخصص من جهة وفي تعاملهم من جهة مع هؤلاء الطلبة من جهة أخرى، و قد تكون الكفاءة ناجمة عن خبرة أو تأهيل متخصص (جروان ف.، 2013، صفحة 144.145).

أما ما يؤخذ على المدارس الخاصة بالطلبة المتفوقين دراسيا ما يلي :

- حرمان فئة كاملة من الطلاب من فرص التنافس داخل الفصل العادي.

- لها بعد انفعالي سيء على الطالب المتفوق.
- يعيش الطالب المتفوق داخل المدرسة الخاصة ضمن مجتمع يتصف بالمثالية الزائدة، وعندما يخرج إلى العالم العادي تصبح عملية التكيف عنده صعبة، وبالتالي تنعكس الآثار السلبية لذلك عليه مستقبلا.
- إن هذه المدارس تحتاج كلفة مالية ضخمة، لما تحتاج إليه من معلمين متخصصين و برامج خاصة كاحتياجات أخرى.
- لا يمكن إنشاء مثل هذه المدارس إلا في المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة حيث تضمن توافر الأعداد المناسبة من الطلبة المتفوقين للالتحاق بها (ماضي، 2011، صفحة 86.85).

- **الصفوف الخاصة:**

يعتبر تجميع الطلبة المتفوقين دراسيا في صفوف خاصة داخل المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشارا في مجال تعليم الموهوبين و المتفوقين، و يتم تجميعهم باستخدام محكات عديدة، و يتم تخصيص فصول خاصة بهم داخل المدرسة حيث يتلقون نفس المنهج الدراسي الذم يتلقاه زملاؤهم في الفصول العادية، و لكن مع أنشطة كتدريبات إضافية و إتاحة الفرصة لتنمية قدرات خاصة، و تكون أكثر تقدما و تطورا من الفصول العادية، وهناك فصول خاصة خارج المدرسة، كالالتحاق بفصول إثرائية خاصة خارج نطاق التعليم في المدرسة العادية، إذ يلتقون الطلبة من عدة مدارس مختلفة في موقع واحد في نهاية اليوم وأيام العطلة و يتلقون تعميما خاصا (معيوف، 2009، صفحة 44) .

3. أهمية رعاية المتفوقين دراسيا ودور المؤسسات الاجتماعية :

تعتبر فئة المتفوقين من الثروات البشرية القليلة الموجودة في مدارسنا، ونظرا لأهمية هذه الفئة وجب علينا توجيه ورعاية المتفوقين دراسيا وفق إستراتيجية تربوية وتعليمية منظمة وهادفة .

1.3 دور مؤسسات المجتمع في رعاية المتفوقين دراسيا:

يعد المجتمع البيئة الكبرى التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بما يدور حوله ومن الطبيعي أن تقوم مؤسسات المجتمع بدور فاعل في إعداده وإشباع رغباته .

فتتولى وزارة التربية والتعليم انطلاقا من دورها مسؤولية الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين عبر التخطيط لبرامج اكتشافهم ورعايتهم وتشجيع الدراسات والأبحاث والمساهمة في إيجاد الحلول والبدائل لما يعترضهم .

كما أن البلديات تقوم بدور أساسي في دعم العملية التربوية وتكريم المتفوقين، وهذا ما تشهد عليه البرامج و الاحتفالات التي تقيمها البلديات والتي تسند فيها إلى النصوص القانونية التي تتناول دور البلديات في إنشاء المؤسسات التعليمية ودعمها.

وان الأهمية تكمن في إنشاء شبكة تضم كافة المؤسسات المجتمعية تأخذ على عاتقها الدور التالي :

ـ نشر ثقافة الاهتمام بالميول والقدرات .

ـ نشر ثقافة رعاية التلاميذ المتفوقين .

ـ التعاون مع إدارات المدارس الرسمية والخاصة لمتابعتهم .

ـ تسخير إمكانات المجتمع في خدمة التلاميذ بشكل عام والمتفوقين بشكل خاص .

وعموما من المؤسسات التي لها دور في رعاية المتفوقين دراسيا نذكر ما يلي :

- **دور الأسرة :**

لعلنا لا نغالي إذا قلنا إن الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تترك أثرا كبيرا على نمو التفوق لد أطفالها ومساعدتهم للتعبير عنها، لذا فمن المعروف أن البيئة المحيطة بالطفل والغنية بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية و الاجتماعية تولد لديهم القدرة الهائلة على التعلم ونمو قدراتهم.

وأكد إبراهيم رمضان أن توفير البيئة المنزلية الهادفة التي تساعد الطفل على التحصيل العلمي وتوفير الوسائل والأدوات التعليمية اللازمة وخاصة الحديثة منها التي تمنحه القدرة على الانفتاح والتواصل(كالكمبيوتر، والانترنت...الخ) ورفع مستوى طموحه لأعلى ما يمكن، ومساعدته على اختيار الأقسام العلمية المناسبة له ودعم روح التنافس الإيجابي بين الأبناء، والتنسيق الجيد مع إدارة المدرسة في متابعة العملية العلمية أو التعليمية والتربوية و توفير مساحات مناسبة من الترفية والترويح عن النفس الذي يجدد الروح، وتفعيل الزيارات والرحلات العائلية في التربية الثقافية والعملية للأبناء (زيارة الأماكن التاريخية كالمتاحف والآثار) وارتفاع بمستو عقل وثقافة الابن من خلال المناقشات والحوارات اليومية (الديب، 2007، صفحة 249.248).

وعليه فإن مسؤولية الأسرة وخاصة الوالدين كبيرة، فالأسرة مطالبة بتنشئة أبنائها تنشئة سليمة، وتوفير المناخ الاجتماعي المناسب للتلميذ، وان المتفوق عندما يعيش في مناخ عائلي هادئ يشعر من خلاله بالحب والحنان والطمأنينة والأمان وهذا سيساهم في نجاح وتفوق الابن.

- **دور المدرسة :**

إن المدرسة هي البيت الثاني بعد الأسرة التي يقضي فيها التلميذ معظم أوقات يومه، فالمدرسة تتعهد القالب الذي صاغته الأسرة لشخصية التلميذ بالتهذيب والتعديل فالتربية عملية ديناميكية أي أن كل ما يجر في الفصل المدرسي وفي أي وقت تعليمي يؤثر على التلميذ.

وان للبيئة المدرسية أكبر الأثر في إيجاد جو اجتماعي انفعالي إيجابي داخل حجرة الدراسة، حيث يستند إلى أن التعليم يتحقق بأقصى درجة من الفاعلية إذا كان الجو الاجتماعي الانفعالي داخل حجرة الدراسة إيجابيا، وعلى ذلك فإن دور المعلم أن يعمل على إيجاد جو انفعالي اجتماعي إيجابي عن طريق تكوين علاقات صحيحة وجيدة بينه وبين التلاميذ وبعضهم البعض (اللقاني و أبوسنينة، 2011، صفحة 59).

2.3 أهمية رعاية المتفوقين دراسيا على الأفراد والمجتمعات:

رعاية المتفوقين دراسيا لها أهمية بالغة تنعكس على الطالب ذاته و على مجتمعه الذي يحضنه، و نشير إلى هذه الأهمية فيما يلي:

– استثمار الطاقات البشرية التي تتميز بقدرات و استعدادات وذكاء عال تمكنهم من العمل على حل المشكلات و العقبات التي تواجه تقدم التنمية في مجتمعهم.

– تقديم الفرص للمتفوقين لتنمية مهارات التفكير العليا لديهم من خلال القيام بأنشطة تعليمية غير متوفرة في مناهج التعليم العام .

– المحافظة على النمو المتوازن للمتفوقين و إشباع حاجاتهم و رغباتهم.

– تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التربية و التعليم، فالطلاب المتفوقون ينتمون لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، فمن حقهم أن يحصلوا على فرص تعليمية متكافئة كغيرهم من فئات الطلاب .

– الكشف عن أولئك الذين لهم القدرات كالاستعدادات في التخصص الدقيق الذي يلبي حاجات المجتمع لمواكبة التطورات و التقدم التكنولوجي .

– اكتساب مهارة التعليم الذاتي، كالمهارة في التقويم الذاتي، كالرغبة في البحث والوصول على الحقيقة، كاكتساب بعض القيم الأخلاقية و الاجتماعية للتعامل مع البيئة المحيطة بهم .

– تزويد المجتمع بأفراد متميزين يساعدون على حل المشكلات المختلفة من خلال تقديمهم لإنتاجيات مفيدة في كل مجالات المعرفة. (ماضي، 2011، صفحة 72).

ومن مبررات الاهتمام بالموهوبين ما يلي:

– تشكل نسبة الأطفال الموهوبين حوالي 3%، و تقع هذه النسبة على طرف التوزيع الطبيعي لاختلاف قدرات هذه النسبة من الأطفال عن بقية الأطفال العاديين.

– حاجة الأطفال الموهوبين إلى برامج و مناهج تربوية تختلف في طبيعتها عن برامج الأطفال العاديين و مناهجهم .

– حاجة الأطفال الموهوبين إلى طرائق تدريس تختلف في طبيعتها عن طرائق التدريس المتبعة مع الأطفال العاديين .

– تزايد المشكلات لدى الأطفال الموهوبين و الرغبة في مساعدتهم على حلها (عبد اللطيف، 2011، صفحة 20.19) .

4. خاتمة:

النجاح والتفوق الدراسي مطلب الجميع ولتحقيقه لابد من زيادة الجهد وتحمل الصعاب في هاته الرحلة الطويلة والشاقة التي وجب فيها الصبر للوصول إلى الغاية والأهداف المنشودة فالله سبحانه وتعالى يختص بعضاً من عباده بملكات معينة، وهي ما يطلق عليها الموهبة الفطرية و هذه الموهبة إذا ما اكتشفت في وقت مبكر و حظيت بالرعاية والعناية فإنها سوف تصقل ويصبح لها شأن كبير أما إذا لم تلق اهتمام فإنها سوف تضمحل وتفنى ويفقد المجتمع تلك المنحة الإلهية التي قدمت له ولم يحسن استغلالها. ولا شك أننا بحاجة ماسة لهذه المواهب، بما يوجب على المسؤولين أن يتبنوها ويشجعوها لأنها الذخيرة التي تغذي الأمة وتثريها فكرياً واقتصادياً. وقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية أن هناك نسبة ما بين $2 - 5\%$ من الناس يمثلون المتفوقين والموهوبين، حيث يبرز من بينهم العلماء والمفكرين والمصلحين والقادة والمبتكرين والمخترعين، والذين اعتمدت الإنسانية منذ أقدم عصورها في تقدمها الحضاري على ما تنتجه أفكارهم وعقولهم من اختراعات وإبداعات وإصلاحات. والموهوب أو المتفوق هو التلميذ الذي يوجد لديه استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري، والتحصيل الأكاديمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة تقديمها في منهج الدراسة العادية. ويعد الموهوبون و المتفوقون في كل مجتمع الثروة الوطنية التي سيكون لها شأن عظيم في تقدم وازدهار الأمم ومن هنا تتضح أهمية الاهتمام بهذه الفئة وتقديم الرعاية اللازمة لها لاستثمار طاقاتها وقدراتها بالشكل الأمثل ورعاية الموهوبين والمتفوقين مسؤولية الجميع .

5- قائمة المراجع:

أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، (2011)، ارشاد الموهوبين والمتفوقين: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن.

أحمد حسين اللقاني، و عودا عبد الواحد أبوسنينة، (2011)، التعلم والتعليم الصفي: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن.

أحمد محمد الزغبي، (2003)، التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وارشادهم: دار الفكر للنشر والطباعة ، سوريا.

الديب ابراهيم رمضان الديب، (2007)، أسس ومهارات بناء القيم التربوية: مؤسسة أم القرى للنشر والتوزيع ، السعودية.

السبيعي معيوف، (2009)، الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن.

خليل عبد الرحمان المعايطة، و مصطفى النوري القمش، (2010)، سيكولوجية الأطفال الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن.

خليل ميخائيل معوض، (1997). القدرات العقلية: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع ، مصر.

زكرياء الشربيني، و يسرية صادق، (2006). أطفال عند القمة(الموهبة،التفوق العقلي ،الإبداع): دار الفكر العربي ، مصر.

سعيد حسيني العزة. (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن.

سليمان عبد الرحمان سيد. (2005). المتفوقون عقليا (خصائصهم ،اكتشافهم ،رعايتهم ،مشكلاتهم):مكتبة زهراء الشرق ، مصر.

عبد الحميد رمضان الطنطاوي. (2008). الموهوبون (أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم) (المجلد 1): دار الثقافة ، الأردن .

عبد الرحمان سيد، و صفاء غازي. (2001). المتفوقون عقليا (خصائصهم،اكتشافهم ،تربيتهم ،مشكلاتهم) : مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع ، مصر.

عبيد ماجدة السيد. (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين : دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن.

فتحي عبد الرحمان جروان. (2013). الموهبة والتفوق: دار الفكر ناشرون وموزعون،الأردن .

فتحي عبد الرحمان جروان. (2013). الموهبة والتفوق : دار الفكر ناشرون وموزعون ، الأردن.

فتحي غبد الرحمان جروان. (2002). أساليب الكشف عنالموهوبين ورعايتهم : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن.

محمد طارق عبد الرؤوف عامر. (2007). المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي: دار اليازوري ، الأردن.

محمد عبد السلام البواليز، و خليل عبد الرحمان المعايطة، (2004)، *الموهبة والتفوق* : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن.

محمد مسلم حسن وهبة، (2006). *الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم ورعايتهم.(خبرات علمية .)* :دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر.

محمد مصطفى زيدان. (1985). *نظريات التعلم وتطبيقاتهاالتربوية* : ديوان المطبوعات ، الجزائر.

نبيلة بن الزين. (2005). *مركزالضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا*. كلية الآداب و العلوم الانسانية، علم النفس وعلوم التربية، جامعةورقلة،الجزائر .

يحي صلاح ماضي. (2011). *المتفوقو ن ومهارات التفكير في الرياضيات*: مركز ديبونو لتعليم التفكير عمان، الأردن.